

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

ولاية طنجة

التصحيح أولا

نحن مناظلي ومناضلات الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بطنجة، شعورا منا بالأمانة والمسؤولية تجاه حزبنا، واقتناعا لدينا بضرورة أعمال النقد والنقد الذاتي، باعتباره أسلوبا يكفل رصد الأخطاء وتصحيح المنطلقات والأعمال بهدف تجاوز المشاكل، والتوجه إلى المستقبل بإحداث نقلات جديدة متجددة، كما مورست في محطات ذات دلالات كبرى في حياة حزب القوات الشعبية: يناير 59، سبتمبر 62، يوليوز 72، يناير 75... مع ما كلف ذلك من معارك وتضحيات استغرقت أربعة عقود كرسنا للنضال من أجل ترسيخ الاختيار الديمقراطي في هذه البلاد... نعتبر نتائج اقتراع 7 سبتمبر 2007 ضربة سياسية قوية هزت أركان البيت الاتحادي وكشفت حجم العجز الديمقراطي، وتصويتنا عقابيا ضد حزبنا بعدما وهنت روابطه بمناضليه وبالقاعدة الشعبية واستبدلت تلك الروابط الأصلية بالوساطات والاختراقات ومنطق الأسر والعائلات الممتدة، والالتفاف على الكوطة النسائية إما باحتكار المواقع أو بفرض تحكم العلاقات الشخصية، والقطيعة مع الأطر والقطاعات الحزبية، والإجهاد على الشبيبة الاتحادية، وتغيب النقاش والحوار والإقناع... وهو ما يستدعي ويبرر التداول مجددا تحت شعار: التصحيح أولا.

لقد فقد حزبنا قلاعا في مدن مغربية كبرى أدارت ظهرها له... وفي طنجة لا سبيل إلى إنكار حقيقة كون حزبنا قد دخل الاستحقاقات التشريعية الأخيرة متأخرا، مترددا، متصارعا، نتيجة تدبير تنظيمي غير معقلن يتحمل وزره المكتب السياسي بعد محطات بلغت فيها صناعة الأجهزة حدودا قصية: المؤتمر السابع، المؤتمرات

الجهوية، المجالس الإقليمية، فمحنة المجلس الإقليمي بطنجة عرفت تجاوزات خطيرة وغير مسبقة في تاريخ الحزب.

وجاء حصاد ذلك كله مؤكداً في نتيجة اقتراع 7 سبتمبر 2007 حيث تراجع رصيد الحزب ومصادقته في الأوساط الشعبية بالمدينة بعدما سجل حضوراً متنامياً قوياً وافتتاحاً في انتخابات سبتمبر 2002 إذ تجاوزت الأصوات لفائدة اللائحة الاتحادية ما يزيد عن 12000 صوت مقابل 2600 صوت حالياً

إن ما حدث في الانتخابات الأخيرة يسلط الأضواء على حقيقة وضع تنظيمي وأداء حزبي تقف وراءه وتنبهنا ثقافة تغذي التآزم واللاتسامح، وتذكي نيران حروب المواقع، وتنشط الحلقات وتدعم الولاءات وتزرع التخالف... وهذا كله يسائل الذات الاتحادية لمواجهة:
*سياسة الانفتاح غير المرشد واحتقار ذكاء الحزبيين وإقصائهم وتهميشهم وتعويضهم بذوي الطموحات الجامحة والارتباطات المشبوهة والمسلكيات الانتهازية والظرفية والمتمولين الجدد...

*ترسيم سياسة "تفويض" الأمور والقرارات المصيرية إلى المكتب السياسي لجعله حاكماً متحكماً...
*إبطال قيم النديّة والمنافسة الشريفة والمساواة والنزاهة والكفاءة...

ما حدث يوم 7 سبتمبر 2007 بطنجة دلل باللموس أن حزب القوات الشعبية الذي اختار الديموقراطية أسلوباً لعمله، وميسماً لهويته، لم يعد له ذلك الحضور المتنامي في الوجدان الشعبي، ولم يعد قادراً على تعزيز مكانة وكرامة مناضليه ومناضلاته... وقد تحللت أجهزته المسؤولية من الالتزام بمبادئ الديموقراطية الداخلية، كما تحللت من توجيه العمل لخدمة المصلحة العامة وانكفأت على خدمة لفيض ضيق...

إن حزبنا اشتراكية ديموقراطية وحادثيا، ينتمي إلى الأسرة الاشتراكية الكبرى قيل: "إنه سيفاجئ الجميع..." لا يقبل منه الجنوح إلى التذرع بعزوف المواطنين عن المشاركة... والحال أن هذا الموقف له ما يبرره من الإرث السلبي لتاريخ الممارسات الانتخابية ببلادنا وما تولد عنها من خيبات ساهمت في إفقاد ثقة المواطنين عموما والشباب خصوصا في جدوى المؤسسات والانتخابات... وتعميق الفجوة بين المواطنين وآليات المشاركة المواطنية.

ما حدث يوم 7 سبتمبر 2007 "إفراز مؤلم" لأداء حزبي منفلت من أعمال الشفافية والمحاسبة والديموقراطية الداخلية والنقد. وهذا يدفعنا إلى التساؤل:

أين يتموقع حزبنا الآن؟

ما الذي يحكم مسيره؟

إلى أي حد تساير بنياته التنظيمية القائمة ما هو حاصل في البلاد من تطورات على كافة الأصعدة؟

لماذا لم يعد حزبنا يمتلك قدرته على اكتساح الحقول الاجتماعية... وقيادة القوى الديموقراطية التواقفة إلى التقدم... وحشد الطاقات السياسية والفكرية والثقافية والمدنية حول مشروعه المجتمعي؟
ما السبيل إلى رسم خارطة طريق لمرحلة جديدة تفتح الأمل وتشجع على الانخراط الواعي والمسؤول في العمل السياسي وترد الاعتبار للسياسة بمفهومها النبيل؟

إن مشاركة حزبنا في الحكومة منذ رئاستها من طرف أختينا الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي وإلى يومه تستقطب نقاشا واسعا صاخبا وصريحا... وإن الذات الاتحادية لتشعر بحرج شديد إزاء الإخلال بما تم التعاقد بشأنه مع المواطنين أولا ومع الحزبيين ثانيا...

وإذا كانت كل الاستحقاقات التي خاضها حزبنا قد تمت تحت شعار تغيير ملامح الدولة ولامح المجتمع ولامح الهياكل فإن السؤال المطروح هو هل تمكن حزب القوات الشعبية من تحقيق هذا الهدف؟

إن "السياسة الحقيقية هي سياسة الحقيقة" كما قال الشهيد المهدي بن بركة، وإن المدخل إلى هذه السياسة الحقيقية هو أعمال التصحيح، واحترام مبدأ إشراك ومشاركة القواعد الحزبية في اتخاذ القرارات، وهذا ما لم يتم الالتزام به في جل المحطات الحزبية محليا وجهويا ووطنيا منذ المؤتمر السادس للحزب.

إن الوضع المأزوم الذي يعيشه حزبنا يسائلنا للتفكير الهادئ والمسؤول قصد الخروج إلى أفق انتظار صحيحي يعيد البناء من الأساس بواسطة آليات ورؤى جديدة، وهذا لن يتأتى إلا باتخاذ الإجراءات الآتية:

أولاً: خلق نقاش واسع ومفتوح بين المناضلين والعاطفين حول وضعية الحزب

ثانياً: إعادة النظر في الهياكل الحزبية الحالية

ثالثاً: تغيير جميع الأجهزة الحزبية المسؤولة إقليمياً ومحلياً

رابعاً: عقد مؤتمر وطني للحزب اعتماداً على الضوابط التنظيمية المكرسة في تراثنا الحزبي

الاسم الكامل	المهنة	الصفة
مرزوق أمزغار	محام	كاتب إقليمي سابقاً
عبد اللطيف البرنوسي	خبير في المحاسبة	عضو الكتابة الإقليمية سابقاً
محمد علي البقالي الطاهري	محام	برلماني، كاتب إقليمي سابقاً
سلمى الطود	جامعية	نائبة عمدة طنجة، عضو الكتابة الإقليمية سابقاً
عبد اللطيف شهبون	جامعي	عضو مجلس المدينة، عضو مكتب فرع طنجة المدينة سابقاً

محمد خرشيش	جامعي	نائب عمدة طنجة، عضو الكتابة الإقليمية سابقا
المنتصر اللعبي	طبيب	كاتب فرع طنجة المدينة سابقا
منيرة بوزيد	معالجة نفسانية	مناضلة، رئيسة مؤسسة دارنا
محمد البرنوصي	تاجر	عضو الكتابة الإقليمية سابقا
عبد اللطيف البريني	متصرف	كاتب فرع طنجة المدينة سابقا
عبد الواحد الطريس	طبيب	كاتب إقليمي سابقا